في مشفى الجندي الخـــــاص ،،،،،

إتسعت مقلتي المدبره عفـــاف في صدمة حقيقية حينما رأت أوس وهو يكافح للحفـــاظ على إتزانه ، ويسير بترنح في إتجاهها ..

هتفت بصوت متقطع :

-آآآ.. أوس باشا !

إنقبض قلبها بشده ، وزاغت عينيها وهي تحاول فهم ما الذي حدث له .. فحالته الصحية والجسدية مقلقة للغاية ..

تركت حقيبة يدها على المقعد المعدني ، وســارت بخطوات أقرب للركض في إتجاهه ، ومدت يدها لتسنده وهي تقول بتوتر :

-هات إيدك يا باشا

دفع يدها الممدوده إليه ، ونهرها بشده وهو يرمقها بنظرات حاده من طرف عينه :

-مش عاوز مساعده من حـد !

تراجعت خطوه للجانب ، فهي لا تريد إثاره المشاكل معه ، فحالته غير مبشره على الإطلاق .. وربما إذا أثارته يهتاج عليها ، ولن تعرف كيف توقف ثروه غضبه التي تعلمها علم اليقين ..

بدون أي تردد أجابته قائلة :

-اللي .. اللي تشوفه حضرتك

إنزلقت قدم أوس العارية وهو يحـــاول الوصـــول للجانب الأخـــر من الرواق ، فسقط على وجهه .. فشهقت عفاف برعب ، وصرخت قائلة :

-أوس باشا

نظر لها بشراسة ، ورفع يده في وجهها قائلاً بإصرار :

-متقربيش مني ، أنا رايح لتقى !

ثم صـــرخ عالياً وهو يتلفت حوله :

-هي فين ؟ فيييين ؟

كانت تلك هي المرة الأولـــى لعفاف التي ترى فيها رب عملها على تلك الحالة الواهنة ، هي إعتادته قوياً عنيفاً ، لا يعبأ بشيء .. الكل يخشاه ، يهابه ، واليوم هو لا حول له ولا قوة .. يبدو كالبشر الطبيعين حينما يصيبهم المرض ..

صـــرخ أوس مجدداً بصوت أكثر حدة قائلاً :

-فين تقى ؟ فيييين مراتي ؟

أفاقت عفاف من شرودها على صوته الهادر ، وإبتلعت ريقها ، ثم أشـــارت بإصبعها نحو غرفتها ، وأجابته بخوف:

-هـــ... هناك !

زحف هو على ركبتيه إلى أن وصـــل للحائط الأخـــر ، ثم أسند نفسه حتى وقف على قدميه .. وســـار في

.....

في المصعد ،،،،،

نظر كبير الأطباء بنظرات قوية لهؤلاء الثلاثة ذوي المظهر الشعبي ، وأردف قائلاً بصرامة :
-أنا مش عـــاوز فضايح هنا ، دي مستشفى محترمة ، وليها سمعتها

أجابه منسي ببرود و هو يرمقه بنظراته الساخطة :
-ماشي يا ضاكتور ، واحنا جايين لتقّى وبس

تسائل أحمد بإهتمام بالغ و هو مسلط نظراته على كبير الأطباء قائلاً :
-هي كويسة صح ؟

مسحت فردوس عبراتها بطرف كم عباءتها ، وقالت بصوتها المختنق :
-أنا مش عاوزة إلا بنتي وبس ، خليني أخدها في حضني !

حذرهم كبير الأطباء قائلاً :
-مش عاوز قلق ولا مشاكل !

هز منسي رأسه موافقاً و هو يرد عليه بنبرة ممتعضة :
-ماشي يا ضاكتور ، ودينا بس عندها